

صور نادرة لرواد القوات المسلحة والطيران في المملكة

## قصة الطيران السعودي . . من متحف صقر الجزيرة

فهد المريخي من الرياض

يبرز متحف صقر الجزيرة للطيران كواجهة حضارية ومعلم سياحي في عاصمة المملكة، يحكي قصة الطيران والتطور التاريخي للقوات الجوية الملكية السعودية منذ نشأتها على يد المؤسس الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - ومصمورا مسيرة البناء والتطور حتى عهدنا الحاضر بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

افتتح المتحف في شوال عام 1419 بمناسبة احتفالات المملكة بالذكرى المئوية لفتح الرياض، ويقع شمال قاعدة الرياض الجوية وعلى الطريق الدائري الشرقي بين مخرجي 10 و11 على مساحة تقريبياً تقدر بـ 25 ألف متر مربع.

### مكونات المتحف

يتكون المتحف في مرحلته الأولى من صالة عرض رئيسة مغطاة تحتوي على نماذج من الطائرات والأسلحة القديمة والحديثة إضافة إلى ركن

مجموعة من الصور التاندة بالزي العسكري لكل من الملك سعود - رحمه الله - والملك فهد - رحمه الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسوا الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض. وهناك صور أخرى للرواد والأوائل الذين عملوا في خدمة القوات الجوية السعودية، منهم الأمير منصور بن عبد العزيز أول وزير للدفاع والأمير سلطان بن سلمان أول رائد فضاء عربي مسلم، وسعيد بخش أول طيار سعودي.

وقبل أن تنتهي الجولة ستقف في ساحات العرض المكشوفة بعض المعدات الحربية وأجهزة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية وأجهزة الرادار وبعض الطائرات بأحجامها الحقيقية .

### قصة في المتحف

متحف صقر الجزيرة يسرد تاريخ الطيران في المملكة عبر مراحلها المختلفة. ففي عام 1333هـ 1914م كان أول ظهور للطائرات في سماء الجزيرة العربية عندما

خاص بالصقور السعودية المكون من سرب كامل يقوده عشرة طيارون محترفين ويقدم عروضه الجوية الفنية في أنحاء مختلفة من العالم، حيث نال العديد من جوائز التفوق العالمية. وركن آخر يهتم بطيران الفضاء يتضمن جهازاً تشبيهاً لرحلة فضائية ويعرض فيلمًا عن رحلة الأمير سلطان بن سلمان على المكوك الفضائي دسكفري. وفي الجزء العلوي من المتحف، يعرف الزائر على مجموعة من النماذج لعهد من الصواريخ العادية والذكية والقنابل وفي زاوية أخرى تقدم المجموعة الثانية منها الرتب والأزياء العسكرية القديمة والحديثة للضباط والأفراد، والشعارات التي توضع على ملابس العسكريين والأوسمة والأنواط الرسمية والهدايا المقدمة للمتحف من الوفود الزائرة له منذ افتتاحه، ونماذج من الأسلحة الخفيفة القديمة سابقاً في القوات الجوية.

### صور نادرة

يلفت نظر الزائر لهذا المتحف

قامت إحدى الطائرات الإنجليزية بالتحليق فوق مدينة جدة. وفي عام 1344هـ - 1924م واجهت قوات الملك عبد العزيز الطائرات لأول مرة في رحلة كفاحها لتوحيد أرجاء الوطن، وذلك في معركة الطائف حينما قامت هذه الطائرات بطعنات استكشافية فوق مواقع الجيش السعودي، وبعد عام من ذلك التاريخ دخلت الطائرات المعركة أثناء حصار الملك عبد العزيز لجدة، حيث أسقط جيش المؤسس أول طائرة كانت تقوم بعملية استطلاعية فيما انفجرت الثانية في السماء، وغنمت قواته ثماني طائرات منها ست طائرات من طراز DH-9، خمس منها كانت تحتاج إلى جهد كبير في الإصلاح وواحدة منها كانت قابلة للإصلاح والطيران، ولذلك أمر الملك عبد العزيز ببئها وشراء طائرات بديلة عنها خصص البعض منها لتعليم الطيارين السعوديين علوم الطيران، أما الملك عبد العزيز - رحمه الله - فقد استخدم طائرتين من الطائرات التي ضمنها ووضعها

الحديث وقطعت شوطاً كبيراً في مجال التدريب وهي عام 1405هـ كانت بداية مشروع "دع السلام" الذي تضمن تأمين إدارات أرضية وشبكات اتصالات ومراكز عمليات وتجهيزها على مستوى المملكة مرتبطة بعضها البعض فيما عرف بنظام القيادة والسيطرة والاتصالات كما تمكنت المملكة من الحصول على طائرات الإنذار المبكر من طراز "أواكس" وطائرات التردد بانوفود جوا وتم توقيع عقد مشروع اليمامة في عام 1406هـ وتوافرت للقوات الجوية أسراب من طائرات "التورنيدو" بتوجيهها الهجومية والدفاعية وطائرات "هوك ت - 65" للتدريب المتقدم وطائرات "بيلاتوس بي سي 9" وتم افتتاح منظومة القيادة والسيطرة والاتصالات في 120 لمحرر 1417هـ وتواصل خطط التطوير في القوات المسلحة السعودية بما يحقق لهذا الوطن أمن وسلامة أراضيه ومكتسباته الحضارية التي تتزايد كل يوم في كل المجالات.

التخصصات الفنية التي يحتاج إليها سلاح الطيران وأطلق عليها مدرسة سلاح الطيران الفنية وفي هذه المرحلة تم تشكيل الأسراب الأولى في القوات الجوية.

#### مرحلة التطوير

استمر التطوير متزامناً مع تعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً في 3/6/1382هـ حيث وجه بوضع الخطط والبرامج والمقترحات الفعالة لتطوير القوات المسلحة بروعها كافة. ومن أجل تطوير منشآت التعليم والتدريب الأكاديمي فقد تأسست كلية الملك فيصل الجوية في عام 1387هـ بطائرات التدريب من طراز "سننا" وطائرات "البياك 167" وفي جمادى الآخرة من عام 1393هـ صدر الأمر الملكي بتعديل اسم سلاح الطيران الملكي السعودي إلى القوات الجوية الملكية السعودية.

#### مرحلة التحديث

استكملت القوات الجوية استيعابها لمشظومات السلاح

- دوجلاس دي سي 3 كانت الأولى هدية من الرئيس الأمريكي روزفلت إلى الملك عبد العزيز الذي أعجب بها وأمر بشراء ثمان منها بعد أن قام بأول رحلة على متنها من عفيف الماء في وسط المملكة إلى الحوية، وتوجد هذه الطائرة ضمن مقتنيات المتحف وتعد أبرز معالمه، وقد وضعت في مكانها بعد أن قامت بأخر تحليق لها في سماء الرياض بمناسبة افتتاح المتحف يوم الاحتفال بالملئوية ويحيط في الجنادرية، ويمكن للزائر التجوال في مقصورتها التي تتسع لـ 24 راكباً.

#### أول مدرسة للطيران

وفي عهد الملك سعود - يرجمه الله شهد سلاح الطيران الملكي دعماً كبيراً شكل نواة أول مدرسة منظمة وناجحة لتعليم الطيارين والفنيين للعلوم الجوية الحديثة في مدينة جدة مع استمرار اإلتحاق الطلبة لدراسة الطيران في الخارج حيث افتتحت مدرسة سلاح الطيران كما أنشئت مدرسة عسكرية تعنى بتدريس

أمام القشلة ليعلم للناس امتلاكه الطائرات الحربية مضاعفاً بذلك حية قواته في نظر أعدائه.

وقبل توحيد المملكة أصدر الملك عبد العزيز أمراً بتأسيس قوة طيران باسم "قوة الطيران الحجازية النجدية" وتم شراء أربع طائرات بريطانية الصنع من طراز "ويستلاند والبيتي مارك 2" ذات الجناحين والتي كانت من أحدث الطائرات المستخدمة آنذاك وذلك في 29 رجب 1348هـ وأعد لها أول قاعدة جوية في جزيرة "دارين" في المنطقة الشرقية، وتم ابتعاث دفعتين من الضباب السعودي على فترتين الأولى إلى إيطاليا عام 1353هـ والثانية إلى بريطانيا عام 1368هـ وشكل هؤلاء الضباب نواة الطيارين والفنيين في القوات الجوية السعودية. أنشئت وزارة الدفاع والطيران عام 1371هـ ومعها مطار جدة وقد سعى الملك عبد العزيز إلى دعم السلاح الجديد بأحدث الطائرات، كما أسس على يديه الطيران المدني بتسع طائرات من طراز DC-3 داكوتا